قصر أحمد بك بهجت بميدان بالاس
" دراسة أثرية وصفية"

إعداد الباحثة
إيمان مصطفى أسماعيل

دوافع دراسة قصر أحمد بك بهجت:-

- نظرا لأن القصور جزء لا يتجزأ من البيئه الطبيعية والمميزة للتاريخ المصري والعالمي ومن هنا جاءت فكرة البحث في تطوير القصور القديمة وإعاده احيائها للحفاظ عليها من الدمار فإن افضل طريقة لإنقاذ المبني المراد الحفاظ عليه هي استخدامه مهما كانت الأضرار المسببة من احتلال الإدارات للمباني القديمة فإنه لايجب ان ننسي أن هذا الاستخدام قد أنقذ المباني لهدم مؤكد .
- موقعة المتميز حيث أنه يطل علي ثلاث شوارع رئيسية : شارع احمد ماهر باشا – شارع إبن خصيب ، وميدان التحرير .
- الإهمال الشديد الذي لحق بهذا القصر بعد أن كان تحفة أثرية حيث تم التعدي علي قيمته الاثرية والحضارية.
- تسليط الضوء علي القصر بإعتباره احد اهم الأثار علي الخريطة السياحية بمحافظة المنيا والتي تشهد تجاهلا من معدي البرامج السياحية بالرغم مما تضمنه من اثار ترجع الي كافة العصور التاريخيشة .
- عدم وجود دراسة سابقة علي تلك النوعية من القصور بدراسة اكاديمية تفيد الدارسين والباحثين فيما بعد .
- الإهمال والعزلة وعدم أو سوء الاستخدام.
- التعدي على هذه المباني بالإزالة.
- انعدام أعمال الصيانة.
- انعدام التوافق بين هذه المباني وبين العمارة المعاصرة.
- توجيه نظرالمهتمين والقائمين على الهيئات المختصة للعمل على الحفاظ على هذه المباني وحمايتها من الاندثار.

- توجيه الاهتمام المناسب لهذه المبانى من خلال تقديم بعض الافكاروالمقترحات في محاولة لنقلها من دائرة الاهمال والعزلة بجعلها تاخذ الاهمية والمكانة المناسبة عند افراد المجتمع وذلك من خلال التعامل معها بترميم واصلاح مايحتاج منها الى ذلك ثم اعادة الاستخدام او التوظيف معا لصيانة بصورة دورية.
- دعوة جميع طوائف المجتمع افراد وهيئات حكومية وغير حكومية للمشاركة فى مشروع الحفاظ على المبانى ذات القيمة وذلك للتخفيف على ان تكون الجهات الحكومية هى الجهة الرئيسية التى تقوم بالادارة والتنسيق بين جميع الجهات.
- دعوة المهتمين بالدراسات التاريخية من اساتذة الجامعات باقسام العمارة والفنون الجميلة والاثار لعمل ابحاث بهدف التطويروالتحديث علي ان يشمل ذلك جميع مدن ومحافظات مصر.
- العمل على بناء الكوادر الفنية والادارية المتخصصة فعملية الحفاظ على المبانى ذات القيمة وتعريفهم بالابعاد الاقتصادية والاجتماعية لعملية الحفاظ وشموليته الاعمال التنمية الاجتماعية والاقتصادية لهذه المبانى وعدم اقتصارهاعلى مجرد الحفاظ على مجموعه من المبانى التاريخية.

مفهوم القصر وتطوره :-

يمكن تعريف القصر على أنه كلمة عربية تعني البناء الواسع الفسيح ، وترادف هذا اللفظ في اللغة اللاتينية Castrum وتعني الحصن أو القلعة ، وُيقال أيضاً في نفس اللغة Palatium ومنه البلاط أي قصر الملك ، وفي اللغة الإنجليزية Palace ، بينما تقابل في اللغة الفرنسية Palais ،ويفسر حالياً بالمنزل الكبير الفسيح الفاخر أو مسكن أسرة ثرية ذات مركز اجتماعي مهم ،ويشتمل علي عدة أجنحة ، وصالات استقبال للضيوف ، وحجرات للخدم وحديقة متسعة, وقد وردت كلمة قصر في وثائق عصر محمد علي وخلفائه بعدة معاني فقد تأتي بمعني الدار الكبير العالـي الفخم ، وقد يكون القصر عبارة عن مبني أو جناح ضمن مباني السراي حيث أن كلمة السراي أشمل وأعم, وقد اختلف مفهوم القصر من عصر إلى

آخر حيث جرت عادة الملوك والسلاطين أن يشيدوا لأنفسهم القصور الضخمة لتكون مقراً لملكهم وإقامتهم([1]) .

فإذا رجعنا إلى الخلف سنجد أن القصور ترجع إلى ما قبل أسرة "محمد على" بكثير ، فقد تعددت القصور عبر العصور المختلفة ، ولكن اختلف مفهوم القصر من عصر إلى آخر، كما اختلفت أهميته وحجمه ومكانه ودوره في المدينة , حيث كان القصر نواة للمدينة كما حدث في عصر الدولة العباسية، ثم أصبح القصر حصن حماية في عصر الفاطميين ، ثم تضاءلت قيمة القصر في عصر الدولة الأيوبية ، فعندما قدم "صلاح الدين الأيوبي" إلى مصر أخلى القصور من سكانها ،ولم يعطيها الاهتمام الذي كانت عليه من قبل، وأعطي القصور للأمراء وبني القلعة لتكون حصناً للقاهرة من الغزاة، ونقل إليها مقر الحكم وفى عصر المماليك استمر الحكم داخل أسوار القلعة ،وشيدوا القصور داخل أسوار القلعة وخارجها, وأخيراً أصبح القصر أحد أهم ملامح العصر ونواة للمجتمع والحكم كما حدث في عصر أسرة "محمد على" ، فقد انتشرت القصور في جميع أنحاء البلاد ولم يقتصر بناؤها على الحكام فقط بل امتد إلى الأمراء وكبار رجال الدولة([2]).

المنيا في العصرالحديث:-

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأت الأسر الكبيرة في محافظة المنيا من كبارملاك الأراضي الزراعية والتجار وكبارالموظفين في إنشاء قصوروبيوت لهم بمدن المحافظة وقراها نتيجة لذلك الاتجاه ظهرت مجموعة قصورخاصة بأسر معينه مثل قصور الشرايعة بمدينة سمالوط وقصورآل عبد الرازق في بني مزار وقصور عائلة سيف النصربملوي,هذه القصوروالبيوت يوجد معظمها في عواصم المراكز والقليل منها في القرى مبنية على أنماط مختلفة جمعت بين طرزالعمارةالمحلية والأجنبية خاصة الايطالية([3]).

نبذة تاريخية عن القصر وأصحابه ([4]):-

أصحاب القصر هم أسرة (آل بهجت)وصاحب القصر هو بهجت الذي كان أحد أعيان مدينة المنيا في عصره حيث انه كان يمتلك أراضي زراعية كثيرة في مركز أبو قرقاص ببني عبيد ولكن هذه الأراضي غير من ملكيتها قانون الإصلاح الزراعي في عهد الرئيس جمال عبد

الناصر ، ووزعت كغيرها من الإقطاعيات على الفقراء وبقى لأسرة بهجت جزء بسيط حتى الآن . ويسكن القصر الآن المهندس / مصطفى بهجت وأولاده.

وقد أنشئ هذا القصر سنة 1934م . وقد صممه مهندسون إيطاليون والقصر مكون من ثلاثة طوابق . ويحيط به سور من داخله حديقة صغيرة ولكنها حديثة عهد بالقصر.

مساحة القصر(شكل 2,1):-

مساحة القصر كاملة تبلغ حوالي 1086 متر مربع بما فيها الملحقات وحديقة القصر.

واجهات القصر(شكل 4,3) :-

للقصر ثلاثة واجهات مطلة على ثلاثة شوارع وأهمها الواجهة الجنوبية المطلة على شارع الجمهورية حيث أن بها كتلة المدخل ، والثانية هي الواجهة الشرقية المطلة على شارع (مصطفى فهمي) والتي بها لافتة تحمل "نادي غزل المنيا" والواجهة الثالثة مطلة على الحارة الخلفية للقصر من الناحية الشمالية وهي حارة تسمى بـ (حارة بهجت).[5]

1- الواجهة الجنوبية (لوحة رقم 1) :-

وهي الواجهة الأساسية للقصر المطلة على شارع الجمهورية وبها المدخل الرئيسي للقصر حيث يتم الدخول إليه من باب حديدي بالسور الخارجي يليه حديقة صغيرة ثم درج سلم يصعد إلى داخل مبنى القصر.

والواجهة مقسمة إلى ثلاثة قطاعات رأسية أهماها القطاع الأوسط الذي يضم باب المدخل ، وهو أكثر بروزا من القطاعين الجانبيين وأكثر ارتفاعا ، ويتقدمه السلم الرخامي الذي يتفرع قبل باب القصر إلى سلمين يؤدي كلا منهما إلى قطاع من القطاعين الجانبيين حيث يفتح باب صغير خشبي في كل قطاع ، وعلى جانبي السلم الرخامي الصغير يوجد تمثالان صغيران يشبهان تمثال أبو الهول المعروف .

ويتقدم القطاع الأوسط سقيفة محمولة على أربعة أعمدة أسطوانية تحمل ثلاثة عقود من نوع حدوه الحصان وفوق العقود تحمل سقيفة كمقصورة للقصر ومازال يستخدمها ساكني القصر ، ويرتفع القطاع الأوسط عن القطاعين الجانبين بمقدار 2.5 متر .[6]

2- القطاعين الجانبيين (لوحة 2):-

ويتشابهان في كل شيء من حيث الزخرفة والعرض والارتفاع وهو ما يسمى بالسمترية ويزخرف إطارات شبابيك القطاعين إفريز زخرفي يشبه حبات ثمار كثير من الثمار.

3- الواجهة الشمالية (لوحة رقم 3):-

وهي الناحية الخلفية للقصر والمطلة على حارة بهجت في شمال القصر وتظهر بهذه الواجهة التقسيم الثلاثي حيث نرى القطاع الأوسط للواجهة يفصل بين قطاعين جانبيين متشابهين في كل شيء (السيمترية) ونرى التساوي في البروز في الدور الثالث من القطاعين الأيمن والأيسر والقطاع الأوسط به نوافذ زجاجية مطلة على الحارة من خلفها صالة استقبال القصر الخاصة بالضيوف وموجودة هذه الصالة بالطابق الأوسط وهو مغلق الآن حيث أنه كن مخصصا للضيوف كما ذكر لي أحد أحفاد بهجت باشا.

وتوجد بالناحية الشمالية فتحة باب صغيرة تؤدي إلى سلم صغير وله درابزين حديدي ويبدو أنه مخصص للعاملين بالقصر حيث أن السلم الأساسي يقع في الناحية الجنوبية خلف الباب الحديدي كما توجد فتحة باب صغيرة أسفل القطاع الشرقي من الواجهة الشمالية تؤدي إلى صالة ألعاب والتي تحمل اسم "نادي غزل المنيا".

ملحقات القصر :-

بالسور الغربي من القصر توجد ملحقات خاصة بالقصر حيث توجد غرفتين متجاورتين واحده وهى الجنوبية مأوى للخيل وأمامها مربط للخيل والشمالية يوجد بها معدات الخيل وهى (عربية حنطور)(**لوحات رقم(5,4)** وسروج ولجامات ويفصل بين الحجرتين سلم خشبي صغير له درابزين حديدي ويؤدى السلم إلى حجرتين علويتين تعلوان حجرتا الخيل وهما مخصصتان للعاملين بالقصر ومدربي الخيل,والغرفتان العلويتان مبنيتان من الطوب الأحمر والسفليتين الخاصتين بالخيل مبنية بنفس مادة بناء القصر وهى الحجر الأبيض والطوب معا وتبرز الملحقات عن السور الغربي القادم من جنوب القصر والبروز نحو الخارج غربا .

زخارف القصر([7]):- (لوحة رقم 7,6)

تكثر بالقصر العناصر الزخرفية الهندسية والنباتية من أشكال الثمار التي تعلو واجهة القصر المطلة على شارع الجمهورية أعلى شبابيك القطاعين الأيمن والأيسر كما نرى الزخرفة الكتابية أعلى باب مدخل القصر الرئيسي إذا توجد لوحة كتابية تحمل نص قرآني بأعلى الباب مباشرة(لوحة رقم8) كما نجد زخرفة باطن المقصورة المطلة على شارع الجمهورية كما أن التماثيل بين القطاعين الأيمن والأيسر يعد عنصراً زخرفياً ومعماريا أيضا كما أن أعمدة المقصورة وتيجانها تعطى مظهرا زخرفياً كما نجد زخرفة سائدة على قصور المنيا عامة في أعلى قمة كتلة المدخل ولا مغزاها ويوجد كثير من زخارف والتي قمنا بتصويرها ولكننا لا نستطيع تفسيرها أو وصفها.

نتائج البحث:-

- تأثر قصر أحمد بك بهجت بالتاثيرات الإسلامية المختلفة والتى ظهرت بشكل مختلف فى القصر وذلك من خلال النقوش الكتابية الموجودة بالقصر والتى تحتوى على النص التأسيسى للقصر وهى أول مرة تستخدم فى القصور فى القرن التاسع عشر.
- صمم القصر على طراز عصر النهضة الإيطالى المستحدث وظهر ذلك من خلال الأسطح الزخرفية والطراز الأيونى والذى ظهر بالأعمدة الداخلية والخارجية بالقصر.
- تأثر القصر بطراز الباروك والروكوكو الذى ظهر فى القرن 13هـ/19م والذى يتمثل فى الزخارف النباتية والزخرفة بالألوان الزيتية وتداخلها مع بعضها البعض.

قائمة المراجع:-

1. أحمد محمد احمد, التأثيرات الأوربية في العمارة السكنية بمدينة القاهرة في القرن 19م واوائل القرن 20م , مجلة الدداب والعلوم الإنسانية, كلية الآداب جامعة المنيا, العدد 43, أكتوبر 2001م.
2. عبد المنصف سالم نجم, قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن 19م, دراسة تاريخية وثائقية, رسالة دكتوراه منشورة, جامعة القاهرة كلية الآثار.
3. سيد محمد عبد العظيم عبدالله , العماره الداخلية فى القصور التاريخية بمحافظة المنيا فى اوائل القرن العشرين دراسة ميدانية تحليلية – رسالة ماجستير – كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا 2007م.
4. صالح رمضان, الجاليات الأجنبية في مصر في القرن 19م 1801م 1882م, مخطوط رساله دوكتوراه غير منشور, جامعة القاهرة كلية الآداب, 1968م.
5. محمود عباس احمد عبدالرحمن, القصور الملكية فى مصر, تاريخ الحضارة , الدار العالمية للنشر والتوزيع – الطبعة الاولى 2005م.
6. محمد عبد العزيز مرزوق, الفنون االزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى, الباروك والروكوكو طرازن من طرز فن العمارة والزخرفة التى ظهرت مع عصر النهضة الاوروبية , الهيئة المصرية للكتاب ,1987.

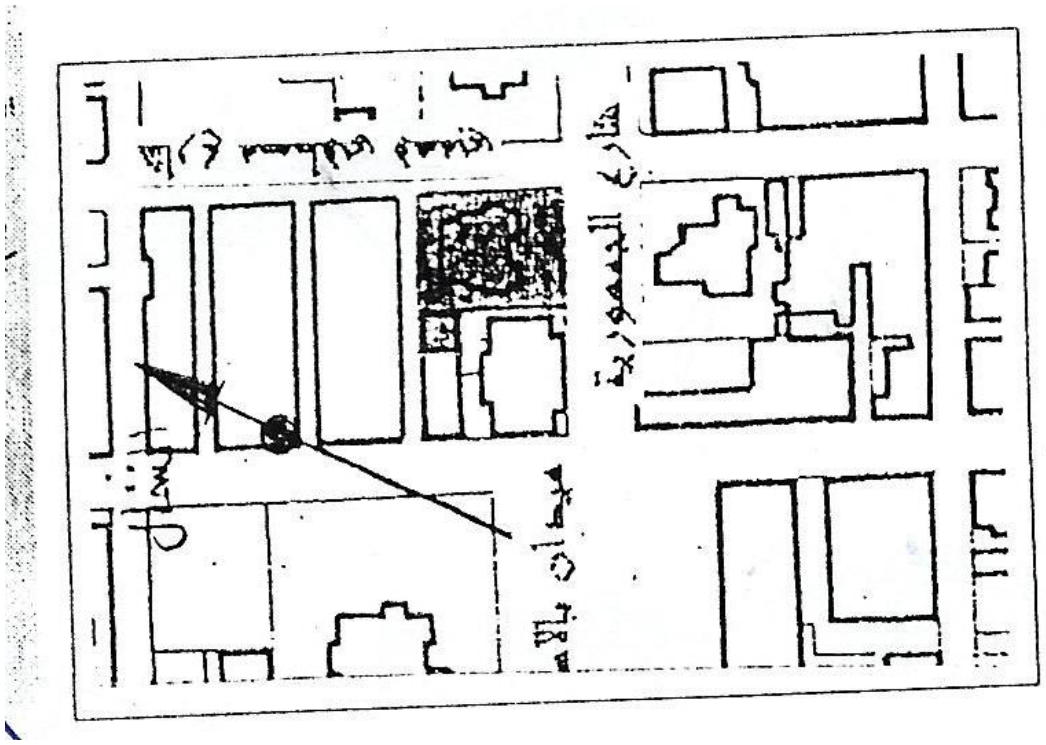

شكل (1) رسم كروكى يوضح موقع قصر بهجت بك من ميدان بالاس

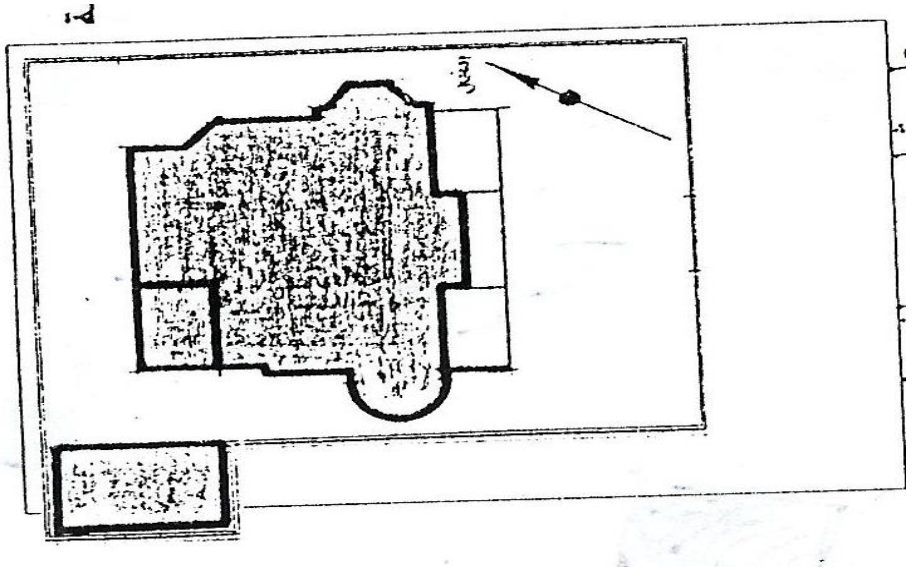

شكل(2) **رسم تخطيطي عام لقصر بهجت بك بميدان بالاس المنيا.**

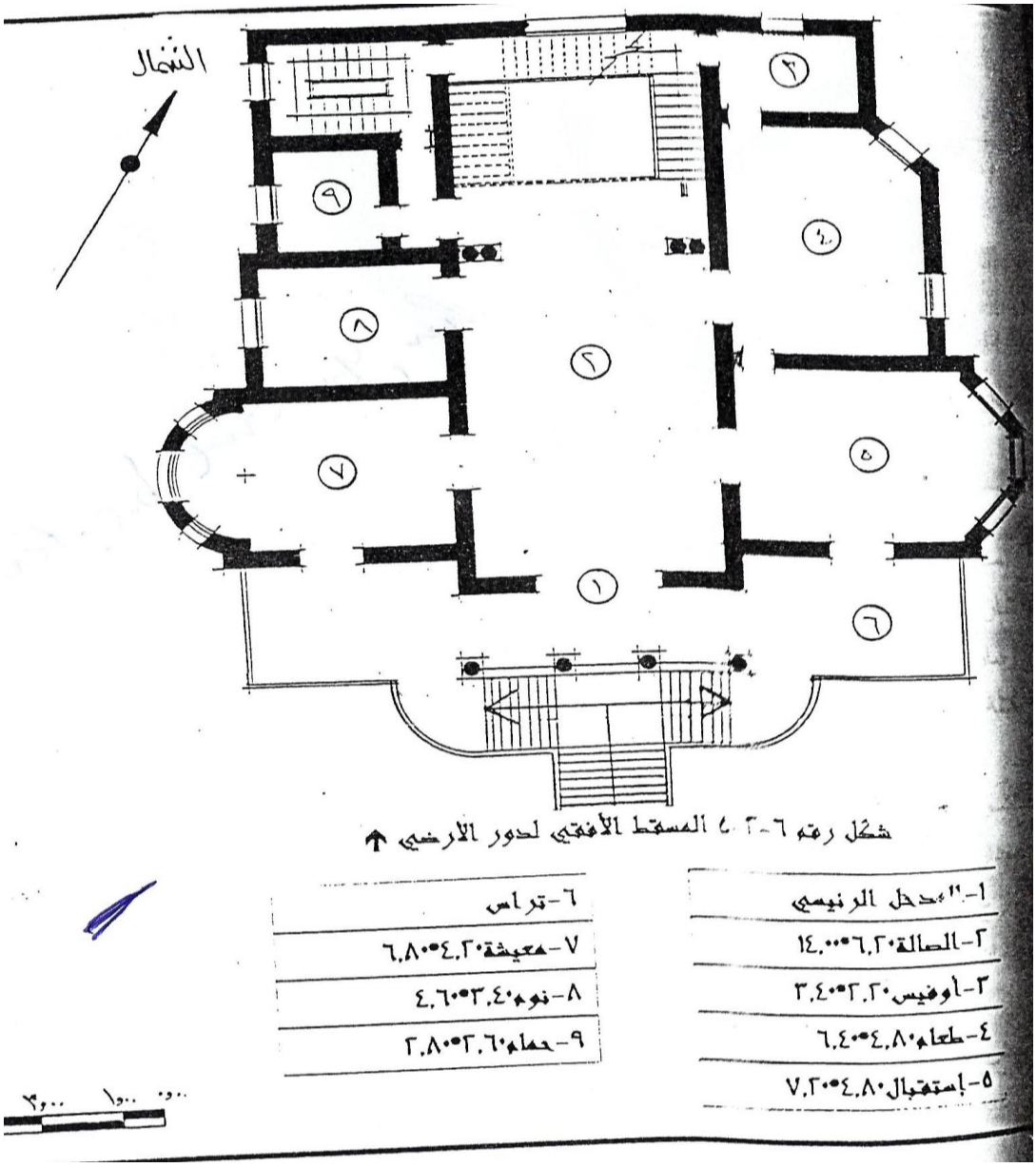

شكل رقم (3) رسم تخطيطي للدور الأرضي لقصر يهجت بك بميدان بالاس المنيا.

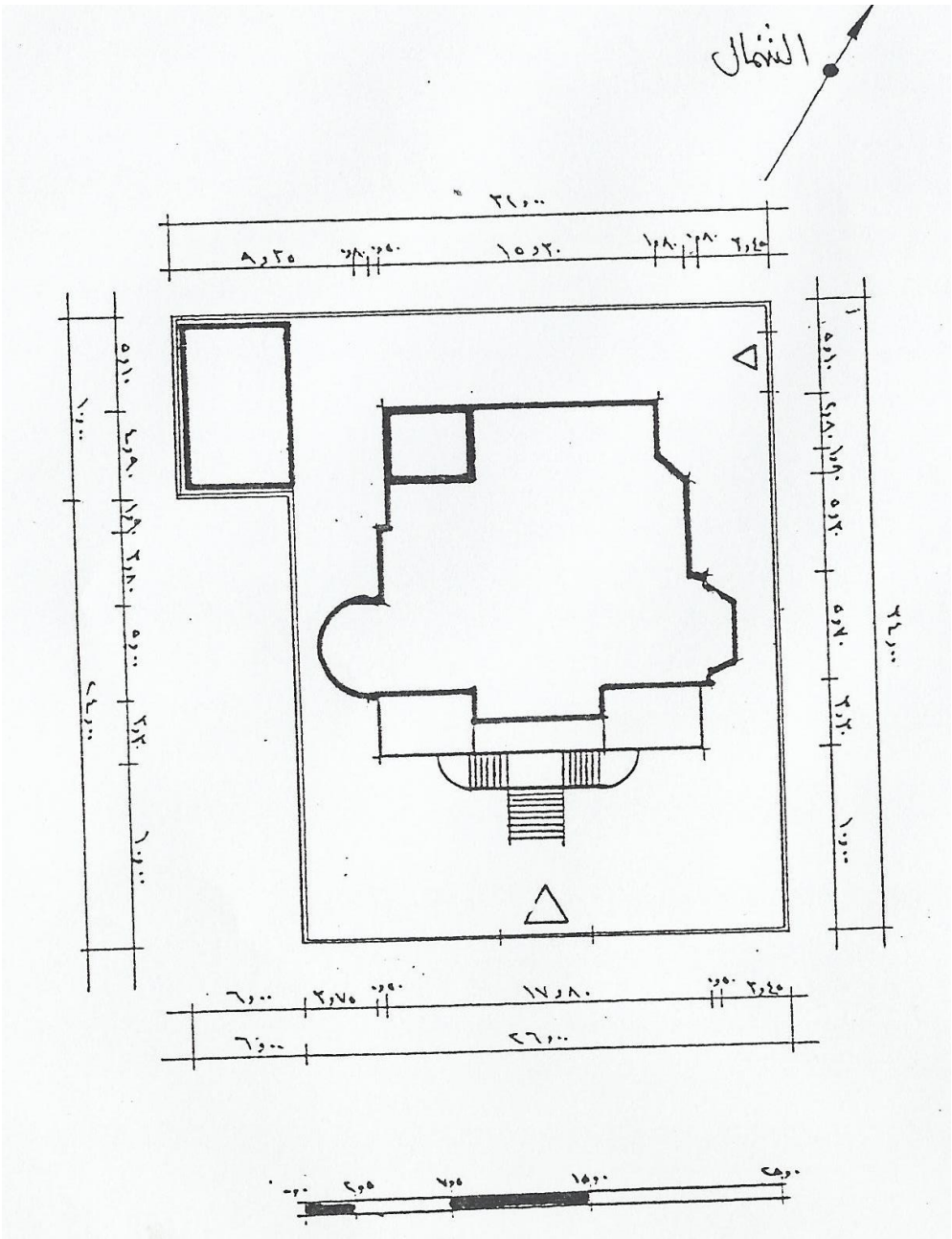

شكل رقم (4) رسم تخطيطي عام لقصر محمد بهجت بك ميدان بالاس المنيا.

لوحة رقم (1) مدينة المنيا– ميدان بالاس– قصر بهجت بك– الواجهة الجنوبية للقصر

(تصوير الباحثة)

لوحة (2) مدينة المنيا– ميدان بالاس – قصر بهجت بك– المدخل الخارجي للجهة الجنوبية للقصر (تصوير الباحثة)

(لوحة رقم 3) مدينة المنيا– ميدان بالاس –قصر بهجت بك– الواجهة الشمالية للقصر

(تصوير الباحثة)

لوحة رقم(4) (مدينة المنيا– ميدان بالاس – قصر بهجت بك– لوحة توضح السروجات الموجودة داخل احد غرف القصر

(تصوير الباحثة)

(لوحة رقم 5) مدينة المنيا– ميدان بالاس– قصر بهجت بك توضح عربة الحنطور الموجودة داخل القصر

(تصوير الباحثة)

(لوحة رقم 6) مدينة المنيا– ميدان بالاس– قصر بهجت بك –الزخارف الموجودة بأحد أعمدة القصر.

(تصوير الباحثة)

لوحة(7) مدينة المنيا– ميدان بالاس– قصر بهجت بك– صورة توضح الزخارف الموجودة بالقصر.

(تصوير الباحثة)

لوحة(8) مدينة المنيا– ميدان بالاس– قصر بهجت بك– النقش الكتابي الذي يعلو الباب الرئيسي للقصر.

(تصوير الباحثة)

الهوامش

1) محمود عباس احمد عبدالرحمن, القصور الملكية فى مصر, تاريخ الحضارة , الدار العالمية للنشر والتوزيع – الطبعة الاولى 2005م, ص 155.

2) محمد عبد العزيز مرزوق, الفنون االزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى, الباروك والروكوكو طرازن من طرز فن العمارة والزخرفة التى ظهرت مع عصر النهضة الاوروبية , الهيئة المصرية للكتاب ,1987,ص 155. عبد المنصف سالم نجم, قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن 19م, دراسة تاريخية وثائقية, رسالة دكتوراه منشورة, جامعة القاهرة كلية الآثار, ص 329.

3) سيد محمد عبد العظيم عبدالله , العماره الداخلية فى القصور التاريخية بمحافظة المنيا فى اوائل القرن العشرين دراسة ميدانية،– رسالة ماجستير – كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا2007م, ص122. محمد علي عبد الحفيظ محمد, دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن والتاسع عشر, دراسة أثرية حضارية وثائقية, مخطوط رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الآثار,2000م.ص 12. صالح رمضان, الجاليات الأجنبية في مصر في القرن 19م 1801م 1882م, مخطوط رساله دوكتوراه غير منشور, جامعة القاهرة كلية الآداب, 1968مص 21.

4) سيد محمد عبد العظيم عبدالله , العماره الداخلية فى القصور التاريخية بمحافظة المنيا, ص 134.

(5) سيد محمد عبد العظيم، العمارة الداخلية في القصور التاريخية بمحافظة المنيا في أوائل القرن العشرين، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، 2007، ص 102.

6 أحمد محمد احمد, التأثيرات الأوربية في العمارة السكنية بمدينة القاهرة في القرن 19م واوائل القرن 20م , مجلة الدداب والعلوم الإنسانية, كلية الآداب جامعة المنيا, العدد 43, أكتوبر 2001م, ص 26.

7) محمد عبد العزيز مرزوق, الفنون االزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى, ص 135.